الى ابي العباس السفاح فلما وضع بين يديه خر ساجدا وقال الحمد
لله الذي اظهرني عليك واستوفيت ثاري منك ثم تمثل بشعر
الاصبع العدواني لو يشربون دمي لم يرو شاربهم • ولا دماءهم للغيظ ترويني
وتم الامر لابي العباس السفاح واضمحل امر بني امية كان لم يكونوا فسبحان من لا يحول
ملكه ولا يبيد سلطانه

واستبلت عبرات العيون على ادم بفخ لال المصطفى هدر

اما المقتول بفخ من ال المصطفى فالشاهد عليه من قول بعض الشعراء
فلابكين على الحسين بعولة وعلى الحسن • وعلى ابن عاتكة الذي اثووه ليس بذي كفن
تركوا بفخ غدوة • في غير منزلة الوطن هذا هو الحسين بن علي بن الحسن
ابن علي بن ابي طالب وكان قد قام في المدينة في ايام الهادي وخرج معه
الحسن بن محمد بن الحسن بن علي وعبد الله بن اسحق بن ابراهيم بن الحسن بن
الحسن وهو المسمى ابن عاتكة حتى اذا كانوا على فرسخ من موضع بمكة يقال
له فخ فلقيهم سليمان بن ابي جعفر وموسى بن عيسى والعباس بن محمد
فقتلوا الحسين وعبد الله واسروا الحسن وضربت عنقه وفي ذلك يقول
محمد بن عبد الله بن محمد بن نمير الثقفي الذي شبب بزينب اخت الحجاج
في جملة ابيات يصف زينب فيها
مررن بفخ ثم رحن عشية • يلبين للرحمن مؤتجرات وفي ذلك يقول الهادي
سلا همومي واطفأ نار موجدتي • عون الاله على الاعداء بالظفر
في كل يوم لنا من اهلنا حسد • لئن ملكنا وصرنا سادة البشر
لو يدفعوا بصغير الارض اكبره • وهل تقاس ضياء الشمس بالقمر

واشرقت جعفرا والفضل ينظرها والشيخ يحيى بريق الصارم الذكر

هذا جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي هو من بيوت النار

وكان

وكان بنو برمك مجوس بلخ عظيم القدر فيهم وساد ابنه خالد حتى وزر
لابي العباس السفاح بعد ابي سلمة والفضل اخو جعفر ومعنى قوله
واشرقت لان كل منهم اتته المصيبة بغتة وهو في غرة الاعز من عنفوان
عمره وبهجة ايامه وعلو رفعته حتى محت اثره الايام وبقي عبرة للمعتبرين
بخبره وكان جعفر من اهل الفصاحة البارعة والفطنة التي لا تحد ذكر
عنه انه كان يرى الكاتب يكتب على بعد فيقرا ما تحرك به القلم مما يكتبه
ويقال ان كتاب وقته كانوا يوجهون غلمانهم فيقفون ببابه اذا جلس
للمظالم فكلما خرج احد بنسخة توقيع دفع له دينارا واخذ التوقيع
حتى يجري على مثاله من الكتابة وبلغ جعفر من الرشيد ما لم يبلغه وزير
من خليفة حتى كان يجلس معه في حلة واحدة قد اتخذ لها جيبان وبلغ
عنده الى ان يحكم عليه فيما شاء من امر ماله وملكه وولده حكي ابراهيم
ابن المهدي عم الرشيد وكان من اهل الطبقة العالية في صناعة العود
قال قال لي جعفر يوما يا ابراهيم اذا كان غدا فبكر الي فلما اصبحت مشيت
اليه باكرا فجلسنا نتحدث فلما ارتفع النهار احضر حجاما فحجمنا ثم قدم
لنا الطعام فاكلنا ثم خلع علينا ثياب المنادمة وقال للخادم لا تدخل
علينا الا عبد الملك القهرمان فجاء عبد الملك بن صالح الهاشمي وكان
جليل القدر ذا فصاحة وملاحة وعلم ورفعة وصيانة وديانة فدخل خل
في نفس الحاجب انه الذي امره بادخاله فلما راه جعفر تغير لونه
فقال عبد الملك لما راهم على تلك الحالة وظهر له انهم قد احتشموا اراد
ان يرفع خجله وخجلهم بمشاركته لهم فيما هم فيه فقال اصنعوا بنا ما صنعتم
بانفسكم فطرح عليه ثياب المنادمة وجلس يشرب فلما شرب ثلاثة

Copyright © King Saud University